mroftalp htehaB ni knil muideM

حديث العصر 83 ولكنكم تسعجلون.

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين. اما بعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين وعن ابي عبدالله رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى - 00:00:00
الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة. فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو انا فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل في حفر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى - 00:00:38
جارية فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه. والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت - 00:00:58
لا يخاف الا الله والذئب على غنمه. ولكنكم تستعجلون. رواه البخاري. وفي رواية وهو بردة وقد لقينا من المشركين شدة. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد - 00:01:18
وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد. هذا الحديث يصور لنا صورة عن ما كان عليه حال الصحابة رضي الله عنهم وحال المسلمين الاوائل في اول الدعوة فان خباب ابن الارت رضي الله عنه من اوائل من اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:37
فهو سادس ستة امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم بهذا النور المبين والحق القويم لقي صلى الله عليه وسلم من المشركين شدة ولقي اصحابه شدة عظيمة - 00:02:01
فكانوا يؤذون ويقتلون ويعذبون على ان يرجعوا عما امنوا به مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فجاء خباب الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له - 00:02:20
في ظل الكعبة والبردة نوع من الثياب شهير في ذلك الزمان فقال للنبي صلى الله عليه وسلم الا تستنصر لنا؟ الا تدعو لنا اي الا تطلب لنا النصر من الله؟ الا تدعوا الله عز وجل ان يخفف عنا ويكشف ما نزل بنا - 00:02:37
بالتأكيد ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما كان يلقاه اصحابه من الاذى والشدة الا ان الله تعالى قد جعل هذا الدين بكل مراحل رسله يمر مراحل شدة ومراحل - 00:02:57
عذاب ومراحل اه تعب قبل ان يأذن الله جل وعلا باظهار دينه. كما قال تعالى الف لام ميم احسب ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلكم - 00:03:18
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الله الكاذبين. اللبنة الاولى التي يقام عليها الدين تحتاج ان تكون لبنة قوية قاعدة صلبة فلذلك كان يجري عليها من البلاء والشدة ما يحتاج معه الى صبر ومعاناة. لا ينافي هذا ان يطلب النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه النصر او ان يطلب لهم - 00:03:33
العون او ان يطلب لهم كشف الشدة. لكن النبي صلى الله عليه وسلم علم سنة الله في رسالاته وسنته في الكون ان الحق لا ينصر ولا يظهر الا ببلاء وشدة فانه لا يكون التمكين الا بعد بلاء وشدة - 00:04:00
طيبوا اصحابه واهله فلذلك لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم سادعو لكم ساستنصر لكم مع ان ذلك حاصل لكنه اثر التصبير لانه لا بد من اجتياز هذه المرحلة تذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بما كان عليه حال الامم السابقة. فقال لقد كان - 00:04:19
في من كان قبلكم يؤتى بالرجل توضع المنشار وهو الة قطع الخشب على رأسه ينشر بالمنشار حتى يسقط الى قسمين ويؤتى بالرجل فيوضع المشط وهي امشاط من حديد فيمشط ما دون عظمه من لحم او عصب لا يصده ذلك عن دينه - 00:04:43

وهذا في غاية الثبات وهذا لا يكون الا لقلب ايقن صدق ما امن به فان هذا العذاب الشديد الذي يقاوم المناشير ويقاوم مشط الحديد على هذه الصورة بالتأكيد انه اقوى من كل قوة في الارض - 00:05:16

لا يكون هذا الا ممن امن ايمانا صادقا وبلغ يقينا عاليا يصبره على هذا الاذى الذي وهو حي في المشط هنا ليس لجثة هامدة انما حي يتألم وكذلك المشط بالحديد ليس ذلك - 00:05:34

جثة هامدة انما لحي يتألم ويجد الما لذلك. لذلك قال ما دون عظمه من لحم وعصب. العصب الذي ينقل الاحساس دلالة الحياة والتأذي بذلك العلم لكن كل ذلك الالم لم يكن موجبا للرجوع ولم ينتج ما اراده اصحاب تلك المناشير واصحاب تلك الامشاط من الصد عن سبيل الله - 00:05:54

فما في قلوب هؤلاء من الايمان بالله يفوق كل الم تلقاه ابدانهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا الخبر الذي يبين مرحلة من مراحل الرسالة مرحلة من مراحل الحق في صراعه مع الباطل - 00:06:22

قال صلى الله عليه وسلم والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت وهما مدينتان في الجزيرة العربية صنعاء قاعدة اليمن ومدينته الكبرى وحظرموت كذلك مدينة شهيرة ومنطقة شهيرة في اليمن. وقيل بل صنعاء من اعمال دمشق - 00:06:42

فتكون المسافة ابعد يسير الراكب من حضرموت من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه. وهذا يدل على انتشار الاسلام امن وان الناس يمكنون في دينهم بعد هذا الخوف العظيم وهذا الاذى الكبير - 00:07:06

ثم قال صلى الله عليه وسلم ولكنكم تستعجلون اي الافة التي تظعف الصبر. الافة التي تستوجب هذا النوع من التشكي او الجزع او الظجر مما يصيب الانسان كان في سبيل - 00:07:25

اقامة الحق الثبات عليه انما هو الاستعجال. وهو طلب العاجلة طلب النصر القريب. والله تعالى غالب على امره ولكن ترى الناس لا يعلمون. ولهذا ينبغي للمؤمن ان يصبر على ما يصيبه في ذات الله عز وجل. فان اعلى مراتب الصبر ان يصبر في - 00:07:42

اقامة الحق ولما نقول في اقامة الحق لا نقصد بذلك مسائل جزئية لان بعض الناس يصور هذه المسألة في قضايا خلافية انما الكلام على اصل اصل الحق الذي جاءت به الرسل. فالله تعالى امر بالصبر وحث عليه وندب اليه. ليس في المسائل الجزئية فقط - 00:08:04

انما في المسائل الاساسية للحق الذي يتبين الحق الذي جاءت به الكتب الحق الذي هو عبادة الله وحده لا شريك له الحق الذي جاهدت كل الرسل من اجل اقامته وهو ان يعبد الله ان يعبد الله وحده لا شريك له - 00:08:25

بهذا يعلم الانسان انه يبلغ اعلى المنازل بصبره اذا صبر في طاعة الله واذا حقق هذا فان الله يجعل له العاقبة. ان فاتت هنا ان لم يدركها في الدنيا فانها لا تفوت في الاخرة. كما قال - 00:08:43

ابن القيم رحمه الله الحق ممتحن ومنصور فلا تعجب فهذه سنة الرحمن وهي الا ان لم تدرك في الدنيا فستدرك في الاخرة. ولكن يحتاج الانسان ان يصبر وما اعطي احد عطاء خيرا ولا اوسع من الصبر. وما نشهده اليوم من هذا التكالب العالمي على امة الاسلام - 00:09:01

وهذا الكيد الكبار للنيل من اهله وانزال انواع الاذى به هو مما نحتاج فيه الى تذكر مثل هذه الاحاديث التي يصبر فيها النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ويبشرهم بالعاقبة وان العاقبة قريبة - 00:09:23

وان العاقبة ليست ببعيدة. النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لخباب هذا القول كان في اول الرسالة ثم لم تمظي ثنيات الا وقد دارت جميع الجزيرة للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قال الله في كتابه اذا جاء نصر الله والفتح - 00:09:40

فينبغي ان يصبر الانسان وان لا يكون رهين الساعة الحاضرة. بل ينفذ ببصره الى ما ابعد من المستقبل. الى ما ابعد من الوعود التي وعدها الله تعالى لهذه الامة من الثناء والعز والظهور. الى الاخرة التي فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:10:00

كذلك سيصبر حتى لو لم يدرك النصر في هذه الدنيا. لان النصر الحقيقي هو في الثبات على الحق واقامة دين الله ولو ان يدرك من فظائل الدنيا وعزها ونصرها شيئا. اسأل الله ان يثبتنا واياكم على الحق والهدى. وان يقر اعيننا بنصر الاسلام واهله في كل مكان. وان يذل - 00:10:20

ومله وكل من دعا له صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد حتى نكون الاقرب اليكم بامكانكم دائما مشاهدة العديد من برامجنا على قناتنا على يوتيوب - 00:10:41